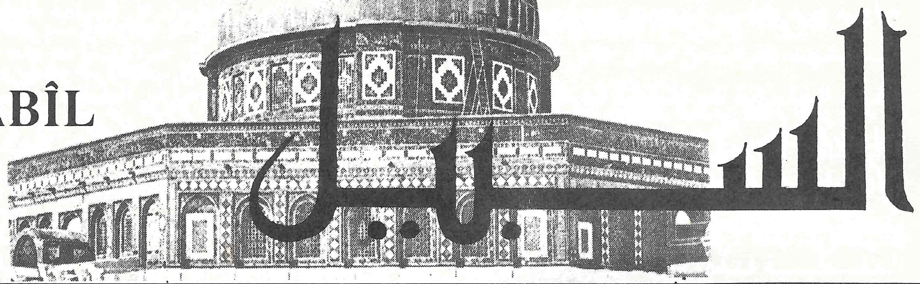
بسم الله الرحمن الرحيم

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة (سورة يوسف ١٠٨) صدق الله العظيم



AL SABÎL

السبيل

جمادي الاولى ١٤١١ هـ تشرين الثاني ١٩٩٠م العدد ١٩

الاقصى والهجرة والخليج

بينما كان الدم الفلسطيني الطاهر يراق في باحة الاقصى دفاعاً عن هذا المقدس الاسلامي العظيم، وبينما راحت تنشدُّ الابصار الى الحشود الامريكية في الخليج وهي تقرع طبول الحرب، اعلن الاتحاد السوفياتي عودة علاقاته الدبلوماسية مع الكيان الاسرائيلي وفتح خط طيران مباشر لنقل المهاجرين اليهود السوفيات الى فلسطين مما جعل المعدل يزيد على ألف مهاجر يومياً. هذا هو الرقم الذي اعلن رسميا، وهو دائما أقل من الحقيقة. اي اننا مع نهاية العام القادم سنواجه بهجرة مليون ونصف يهودي سوفياتي.

المؤامرة على الأقصى أصبحت قيد التنفيذ. والمؤامرة الامريكية - الصهيونية في الخليج كشفت عن اهدافها: تصفية القدرة العسكرية العراقية أولاً. ثم السيطرة على النفط والارصدة الخليجية ثانيا، ثم اعادة ترتيب أوضاع الانظمة لضرب الصحوة الاسلامية. ولكن قبلهما ومعهما ومن أجلهما تتصاعد الهجرة اليهودية السوفياتية تصاعداً خطيراً. مما يجعل الامة تعيش في هذه الايام أخطر معاركها التي ستقرر مستقبلها لعشرات السنين القادمة. ومن هنا كان كل تقصير في دعم المرابطين المجاهدين في الاقصى وحوله يشكل جريمة لا تغتفر. وان كل تقصير في محاربة الهجرة اليهودية السوفياتية وفضحها، واتخاذ الاجراءات الرادعة ضد امريكا والاتحاد السوفياتي، سيعود على الأمة بالوبال بعد ان تزيد قوة العدو بضعة ملايين خلال بضع سنين. وان كل تقصير في محاربة المؤامرة الامريكية في الخليج وجوداً وسياسة وأهدافا سينزل بالامة كلها أشد الكوارث. ومن هنا كان الحرص كل الحرص ان يتداعى عقلاء الامة من علماء وحكام وحركات اسلامية وقوى وطنية وعروبية ليجدوا حلاً سريعاً لاحتلال العراق للكويت بعيداً عن تدخل امريكا والقوى الكبرى وليكونوا صفاً واحداً ضد مرامي السياسة الامريكية التي تريد فرض الاستسلام على العراق او ضرب قواته العسكرية ومصانعه وصواريخه. وان التقصير هنا وهناك وهنالك وحدة واحدة لا تتجزأ، والعمل الجاد الصادق هنا وهناك وهنالك وحدة واحدة لا تتجزأ. فما من أحد يستطيع أن يكون مع أمريكا في الخليج ويكون ضدها في فلسطين. ولعل الملحمة البطولية التي سطرها المجاهدون في باحة الاقصى انزلت من الخسارة المعنوية بامريكا كما لو انها فقدت فرقتين عسكريتين فوق رمال الصحراء. وهذا ما يجعل الحمل على جماهير فلسطين ومجاهديها مضاعفا. لان تصعيد المواجهة مع العدو الاسرائيلي - بالجهاد الجماهيري وبالجهاد المسلح يلعب دوراً رئيساً في المعركة ضد امريكا في الخليج في المعركة ضدها وضد الاتحاد السوفياتي بالنسبة الى الهجرة اليهودية السوفياتية.

سلمت يداك

يداك متوضئتان، وبسكين، تصنعان مأثرة في الجهاد الاسلامي في فلسطين. وعندما نقول سكينا فكأنما نقول اعزل من السلاح في مواجهة الاسلحة النارية سواء أكانت «عوزياً» أم مسدساً، وتزيد هذه الحقيقة سطوعاً حين تسفر المواجهة عن مقتل اثنين، وثالث ينتمي الى المخابرات يحترف مكافحة الارهاب وكان يطلق النار وقد اصاب الشاب عمر ابو سرحان الذي عاد اليه يطعنه طعناً.

ما كانت مثل هذه الشجاعة ان تحدث لولا الايمان بالله تبارك وتعالى، ثم الايمان بعدالة القضية وهو جهاد في سبيل الله نية وهدفا.

استطاع العدو ان يضيق الخناق على السلاح وان لم يضيّقه تماما، لان من يؤمن بالله يجعل له منفذاً للسلاح حتى لو سدت الابواب دون ذلك سدا. ومازالت الامة تنتظر من المجاهدين الابطال انباء تغيظ الاعداء وتفرح قلوب المؤمنين. لتكمل جهاد الانتفاضة حتى يسير على قدمين راسختين. واذا دعمهما الشجعان بالسكين وبالمبادرات الذكية (كما فعل عبد الهادي غنيم في حرف الباص الى الوادي). فسيعلم العدو انه يقاتل شعباً مؤمنا صاحب قضية عادلة، يقاتل بالايدي العزلاء ان عزّ السلاح. والله أكبر.

فلسطينيو الكويت

فلسطينيو الكويت بين المطرقة والسندان بعد احتلال العراق للكويت. السلطات العراقية تريد تجنيدهم ووقوفهم صفاً مقاتلاً الى جانبها، وتغريهم حتى «بالتوطين» في الكويت. والحكومة الكويتية والصحافة الكويتية وبعض الكويتيين في الكويت وخارجها يشنون حرباً ظالمة ضد جماهير الفلسطينيين الذي يعانون الامرين في الكويت. فما من أحد يرحمهم أو يقدر ظروفهم. وقد نالهم من ذلك اذى كثيراً.

مشكلة شعبنا في كثير من البلاد العربية انه مستضعف «وحائطه واطىء» كما يقولون. فما من نظام الا و يريد ان يسخرهم للعمل وفق سياساته طبق الاصل ولا يسمح لهم حتى بهامش يتحركون فيه من أجل قضيتهم. اما في الشعارات المعلنة فانك ترى الكل يتحدث عن قضية العرب والمسلمين الاولى ـ فلسطين، والكل ينصح الفلسطينيين بالتركيز على قضيتهم وعدم الدخول في الصراعات العربية ـ العربية أو العربية ـ الاسلامية. ولكن هذا الكل، عملياً، يريدهم ان يتدخلوا في الصراعات العربية ـ العربية، والعربية ـ الاسلامية. ولكن كلاً في مصلحته.

ان كل ذي عقل وانصاف وحرص على قضية فلسطين يدرك ان ما من مصلحة لشعب فلسطين وقضيتها ان يدخل في معركة ضد العراق، او ضد السعودية، او ضد الكويت، او الامارات، او قطر، وغيرها. وان كانت له مصلحة ان يقف ضد امريكا في الخليج لان احباط مساعيها هناك يخدم قضية فلسطين. وهنا تقع المعادلة الصعبة في كيفية القتال ضد امريكا دون الانزلاق في الوقوف مع العراق في سياساته المختلفة بما في ذلك سياسته الكويتية، ودون الانزلاق في صراع ضد السعودية او الكويت. بل بالعكس يجب ان يساعد على ان تكون علاقاته جيدة بكل الدول العربية بلا استثناء وهو يركز جهادهُ على ارض فلسطين ويحارب العدو الصهيوني و يتصدى للمؤامرات الامريكية ضده كما يتصدى للسوفيات وامريكا في موضوع الهجرة.

فلسطينيو مصر

السيد ابراهيم سعدة ومع عدد من أبواق الصحافة المصرية يهاجمون الشعب الفلسطيني من حيث أتى اطفالاً ونساءاً وشيوخاً واجيالاً من سلف ومن هو آت. فهذا الشعب بنظرهم «باع ارضه»، واغنياؤه يسيطرون على مصر. ويجب ان يعاقب في فلسطين ضمن خطة شامير وشارون، ويجب ان تطبق الخطة نفسها عليهم في مصر اي التهجير من البلاد.

وصدرت تصريحات رسمية مصرية تقول ان ماتكتبه الصحافة لا يعبر بالضرورة عن سياسة الحكومة. ولكن هل سياسة الحكومة العملية ضد الفلسطينيين بعيدة عن روح هذه الحملة، فاية معاملة يلقاها الفلسطينيون المقيمون في مصر، واية معاملة في المطارات، واية معاملة في دهم البيوت وتفتيشها واعتقال الشباب بأية تهمة (الحجة الرسمية التي قدمتها المباحث عندما اطلقت النار على شابين تونسيين فقتلت احدهما وجرحت الآخر انها ظنتهما فلسطينيين).

والسؤال هل تليق مثل هذه الصحافة ومثل هذه الحكومة بمصر وبشعب مصر. مصر الشقيقة المجيدة، وشعب مصر الشقيق العظيم، ولولا ما نقرأه ونسمعه كل يوم عن احرار في مصر، عن مؤمنين مجاهدين يتصدون لهذا الاسفاف والانحطاط لأحسسنا بالهواء من حولنا يختق خنقاً.

الاقنعة لمن؟ وعلى من؟

عندما تقع المواجهة بين شباب الانتفاضة وقوات العدو ترفع الاقنعة وتظهر الوجوه. قد اصبح هذا تقليداً بعد ان قرر العدو ان يطلق النار على المقنعين باعتبارهم نشطاء الانتفاضة. ولاسيما بعد ان اكتشف ان لابسي الاقنعة في الاشهر الاولى من الانتفاضة كانوا من اكثر الشباب نشاطاً وفعالية.

وجاء غياب الاقنعة في المواجهات مع العدو، لتصبح شائعة بين صفوف الناس بعيداً عن اعين العدو. اي أصبحت رمزاً «للشرطة» الداخلية. واصبح القناع مغرياً لذوي النفوس المريضة او المآرب الخبيثة، او للمدسوسين، لكي يعيثوا فساداً دون رادع مادام المسؤول غير معروف والفاعل غير معروف، اي اصبح الباب مفتوحاً على مصراعيه للضرب في الظلام. وهنالك شائعات كثيرة تقول ان القناع اصبح وسيلة لتصفية خلافات او تحقيق مآرب، عائلية أو شخصية، او فئوية. كما أصبح يشك بدورما لعملاء العدو الذين راحوا يتسترون بالقناع و يقومون بنشاطاتهم في الظلام.

حقا ينطبق المثل القائل «المُخبأ بندوق» على هذا الوضع. وقد اصبح من الضروري محاربة ظاهرة الاقنعة فالحق والعدل لهما وجه وضّاح والظلم والغدر يلبسان الاقنعة.

«الهدف» وفهمها للاسلاميين

نشرت «الهدف» في ٩/٢٣ مقالاً يحمل الكثير من الغمز واللمز ضد القوى الاسلامية الفلسطينية مركزاً بصورة خاصة ضد حماس. فهو من جهة يريد ان يقول ان حماس والاسلاميين يحكمون على السياسة بالموقف الايديولوجي ويستشهد بفقرات من ميثاق حماس الذي يرفض العلمانية. ومن ثم يعتبر ان كل صراع ينشأ مع هذه القوة او تلك من القوى العلمانية تقع المسؤولية فيه على الاسلاميين لانهم يحملون موقفاً ايديولوجياً من العلمانية. بكلمة اخرى يريد ان يقول ان الاسلاميين لايفرقون بين علماني يريد تحرير فلسطين وعلماني يعترف بدولة الكيان الاسرائيلي أو علماني يدعو لمحاربة الحلول السلمية الامريكية ـ السوفياتية، وآخر يدعو لها و يسعى للانخراط فيها. ولكن صاحب المقال المذكور لا يلحظ ان الخلاف الايديولوجي كان ثابتا دائما وسيظل وله مستوى معين في علاجه بينما الخلافات الراهنة في الساحة الفلسطينية فتدور حول الموقف من الهجرة ومن قرارات المجلس الوطني ١٩ ومن مشروع بيكر كما تدور حول سلم الاولويات في اشكال النضال الفلسطيني. والدليل يمكن ان نراه في درجة حدة الصراع بين القوى الاسلامية من جهة وبين مختلف القوى العلمانية وفقاً للموقف السياسي لكل قوة من هذه القوى سواء أكان من الحلول السياسية المطروحة أم كان في معالجة قضايا الانتفاضة.

أما ما هو أغرب فذلك النقد الموجه لحماس بسبب رفضها مشاريع التسوية السياسية التي بُحّ صوت «الهدف» في الماضي وهي تسميها «استسلامية» فما الذي تغير في عصر بوش ـ غورباتشوف بالنسبة الى محتوى تلك الحلول أو أهدافها. أفلم يزد الامر سوءاً.

لقد كان يُؤمل من «الهدف» ان تأخذ موقفاً أكثر رصانة وهي تتعامل بموضوع الاسلاميين الفلسطينيين ولاسيما حين تأتي الى السياسة والانتفاضة.

وفد الرفض يزور القاهرة

نشرت بعض الصحف ان وفداً يمثل «جبهة الرفض» زار القاهرة ليدعم موقفها من أزمة الخليج وقضية فلسطين و يتدارس واياها مستقبل م.ت.ف بسبب موقفها من أزمة الخليج.

وتكتمل هذه الصورة ـ المأساة حين نتذكر ان جبهة الرفض حين انشقت عن م.ت.ف عام ١٩٨٣ ادعت ان سبب ذلك يعود «لموقف المنظمة من نظام كامب ديفيد نظام حسني مبارك وريث السادات». وها هي ذي الآن تعمق ذلك الانشقاق وتبحث مع «نظام كمب ديفيد» امكان اعلان حكومة مؤقتة او منظمة بديلة اما السبب فيعود هذه المرة لموقف المنظمة من أزمة الخليج وهو موقف تناقض وموقف حسني مبارك! إنا لله وإنا إليه راجعون يا أنظمة عربية، و يا منظمة، و يا جبهة رفض!

انقاذ ماء وجه اميركا

كان لابد لمجلس الامن من أن ينظر في قضية المجزرة التي ارتكبها العدو الصهيوني ضد شعبنا في باحة المسجد الاقصى. وكان عليه ان يصدر قراراً بالادانة والاستنكار وارسال بعثة تنوب عنه للتحقيق وتعود اليه لينظر بتقريرها اذا اراد ان يحترم نفسه. وذلك بعد ان كانت امريكا قد استصدرت قرارات منه تدين احتلال العراق للكويت وتفرض عليه حصار تجويع وحرمان من الادوية وهاهوذا يتهيأ للموافقة على مشروع امريكي بالتدخل العسكري. ولكن بالرغم من ذلك ضغطت امريكا على دول من عدم الانحياز ودول عربية لتضغط على المندوب الفلسطيني ليقبل بصدور قرار هزيل لايكاد يسمى شجباً للمجزرة ولم يتضمن ارسال وفد للتحقيق من مجلس الامن وانما بعثة يرسلها الامين العام للامم المتحدة لتقصي الحقائق ولا تكون مسؤولة أمام مجلس الامن لتقدم تقريرها له. وماكان من مجلس الامن الا الرضوخ للارادة الامريكية باصدار قرار على قياسها وقياس بريطانيا بدلاً من الاصرار على القرار الذي تقدمت به دول عدم الانحياز. ولتستخدم امريكا في وجهه حق الفيتو لتزيد فضيحتها بدلا من التراجع الى قرار هزيل لانقاذ ماء وجهها.

وبالرغم من ذلك رفض الكيان الاسرائيلي استقبال بعثة الامين العام ليعود التخاذل امام اميركا بالتعبير عن الاسف فقط من قبل مجلس الامن. هذا المجلس الذي لبس اللباس المرقط لينقض على العراق.!

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ

صدق الله العظيم (سورة ص ٦٧ و٦٨)

مجزرة الاقصى وأزمة الخليج

وتقع مجزرة الاقصى وأزمة الخليج في أوجها. وتتلقى الجماهير المؤمنة وعلماؤها الرصاص في صدورهم دفاعاً عن أولى القبلتين وثالث الحرمين وهي البُقعة التي أسري إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرج منها الى السماء. ولا يحدث هذا صدفة، أو معزولاً عن الاحداث الكبرى التي تشهدها منطقتنا العربية الاسلامية. فسنام مؤامرة اليهود الصهيونيين على فلسطين هدم الاقصى واقامة هيكلهم مكانه. وسنام مؤامرة امريكا في الخليج ان يضرب الاسلام والصحوة الاسلامية بعد ان تعيد التفوق العسكري المطلق للعدو الصهيوني على كل الدول العربية بتصفية القدرة العسكرية العراقية، ومن ثم وضع يدهم على منطقة الخليج بما يجعلهم يتحكمون بمصير العالم كله اذ يتحكمون بالنفط ودول النفط.

فبنو صهيون لا يستطيعون تنفيذ تلك الغاية الاجرامية: هدم الاقصى وبناء الهيكل مالم يحافظوا على تفوق عسكري ساحق على مجموعة الامة، وما لم تكن امريكا على الخصوص سيدة الدول الكبرى يمكنها ان تجرهم وراءها جرا اذا ما تلكأوا بقبول أهدافها الاستعمارية - الصليبية الصهيونية.

ومن هنا ماكان تحرك عصابات من يسمون «بحراس الهيكل» بعد ان اخذوا موافقة شامير، واستدعوا قوات الجيش والامن لحمايتهم، ان يقع، ومركزهم الرئيسي في واشنطن، لولا ضوء أخضر من هيئات امريكية متنفذة في الحكم. فهي جولة اختبار وجس نبض، ليحسب جيدا رد الفعل الشعبي الفلسطيني ورد فعل الامة الاسلامية، ولكن قبل ذلك رد فعل الحكام العرب والمسلمين. وذلك لكي يحدد توقيت تنفيذ المؤامرة. فقد اكتشفوا ان الشعب المجاهد في فلسطين سيذود عن الاقصى مهما كلف الثمن، ولو بالايدي والصدور ورموش العيون. واكتشفوا ان الغضب سيشتعل في قلوب جماهير الامة الاسلامية في كل ارجاء المعمورة. اما الحكام عموما فلا تسأل عن الجلود التي فقدت كل احساس والدماء التي تجمدت من صقيع التخاذل والعجز والتبعية والتغريب. وذلك بالطبع في كل ما يتعلق بفلسطين. وان كانوا مرهفي الحس تجاه كل حركة، أو همسة، تصدر عن الشعب وطلائعه المؤمنة، وان كانوا دماء حارة لضرب التظاهرات وقمع من يمارس واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فلا النكبة الأولى حين قامت دولة يهود غيرت هذا القانون، ولاغيرته حرب حزيران، ولا حرب لبنان، ولا الهجرة اليهودية السوفياتية، ولا ماجري من تآمر حثيث على الأقصى. لاحول ولا قوة إلا بالله.

ومن هنا كانت العقبة الحقيقية التي تواجه المؤامرة الامريكية - الصليبية - الصهيونية تتجسد بهذا الشعب المجاهد المرابط حول الاقصى، وبهذه الجماهير الاسلامية من طنجة حتى قلب الصين. ويمكن ان يُلمس هذا، من وجهة نظرهم، حين تسمعهم يتحدثون عن الاسلام والتطرف والاصولية. وذلك تمهيداً لشن حرب الاجتثاث على الصحوة الاسلامية حين ينتهون من أزمة الخليج اذا قدرلهم لاسمح الله ان يخرجوا منها كما يريدون. لانهم عندئذ سيحكمون النير في رقاب حكومات المنطقة لتبدأ حربها الداخلية ضد العلماء والحركات الاسلامية، فالاغراءات ستكثر، وشراء الضمائر سيزيد، ومن لا يقبل يحاصر في قوته، ويشرد في الارض، والبعض سيعذب ويسجن ويقتل. وماذا ننتظر غير هذا من الصليبية الامريكية الحاقدة واليهودية العالمية المجرمة.

وسيعض اصابعه ندماً كل من لايتنبه الى هذا التوجه في قابل الايام، ولات ساعة مندم اذا خسرنا معركة الخليج ضد امريكا. ولكننا اذا قاتلناها من الآن. ولم نتركها تخدعنا بما تذرفه من دموع التماسيح على الكويت، وفسحنا المجال، في الوقت نفسه، لحل عربي اسلامي فسيكون هذا رداً من الردود الضرورية لتعزيز جهاد شعب فلسطين وحماية الصحوة الاسلامية.

بسم الله الرحمن الرحيم

أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ

صدق الله العظيم (سورة البقرة ١٧٥)

لاشرعية لمجلس الامن

شُكّل مجلس الامن ليكون فوق الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة. فخمس من الدول الكبرى وهي أمريكا و بريطانيا وروسيا وفرنسا والصين تستطيع منفردة ان تعطل قراراً يصدر عن مجلس الامن من خلال استخدامها حق الفيتو. أي ممنوع ان يصدر قرار لا توافق عليه احدى الدول الكبرى فقط حتى لو نال اجماع بقية دول العالم. هل يُسمى هذا شرعية دولية واذا سُميّ كذلك اصطلاحاً، أفلا يكون ظلماً صارخاً؟

وأسندت لمجلس الامن صلاحيات تنفيذية لا تتمتع بها الجمعية العامة لهيئة الامم، وهذا يعني ان اتفاق الدول الكبرى سيعطيها حق التحكم بالقرار الدولي من ناحية شرعية هيئة الامم المتحدة ولا ينقصها الاّ بضعة أصوات من جانب الدول غير دائمة العضوية في مجلس الامن وهذه دائماً مضمونة في حالة اجماع الدول الخمس الكبرى. و بهذا تصبح «الشرعية الدولية» من حيث التنفيذ العملي بيد قبضة الدول الكبرى ذات التاريخ الاستعماري والحاضر الاستغلالي العدواني المشينين على الشعوب المستضعفة.

ولهذا لايضح الرضوخ لما يُسمى «الشرعية الدولية» مادام هذا شأنها، ولم تكن نابعة من ارادة غالبية دول العالم الممثلة في الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة. ومن هنا كان هنالك شبه اجماع من قبل دول العالم الثالث في المطالبة بتعديل ميثاق هيئة الامم المتحدة لالغاء حق الفيتو في مجلس الامن، واعطاء صلاحيات اتخاذ القرارات التنفيذية لأغلبية الثلثين في الجمعية العامة للامم المتحدة. اما مايزيد الحاجة اليوم لتجديد هذه المطالبة وتصعيدها انما هو هذا الوفاق السوفياتي-الإمريكي الذي سمح لان تسطو امريكا على قرار مجلس الامن وتتحرك لتنفيذ اغراضها الاستعمارية-الصليبية-الصهيونية تحت غطاء «الشرعية الدولية» وهذا ما عبرت عنه سبعة قرارات ضد العراق في أزمة الخليج، وكان في مقدمتها فرض التجويع على العراق والكويت وحرمانه من الدواء والحاجات الضرورية للصحة والحياة. ان تجويع شعب باسره وتعريض حياة اطفاله ومرضاه لخطر الموت السريع امر يجب ان يدخل في المحرمات الدولية. فالسادة جماعات حقوق الانسان تعتبر تجويع متهم تحت التحقيق او حرمانه من الدواء خرقاً لحقوق الانسان فكيف حين يحدث هذا التعذيب بالنسبة لشعب باسره.

ان هذا الموقف في نزع الشرعية الدولية عن مجلس الامن والمطالبة بالغاء حق «الفيتو» وما يتمتع به من صلاحيات تنفيذية، كما ان الموقف من رفض استخدام سلاح التجويع والحرمان من الدواء على شعب بأسره (ملايين الناس) يجب ان يكونا موقفين مبدئيين بغض النظر عن معارضة احتلال العراق للكويت، او النظرة الى النظام العراقي. لان كل تضحية في المبدأ لاغراض سياسية محددة يشكل سابقة ترتد على الجميع فيما بعد. فبُعد النظر، وعدم التساهل في المبادىء لاغراض سياسية عابرة يقضيان التنبه الى هذا الامر.

ومن هنا ينبغي ان يُحطّم الحصار الغذائي والدوائي المفروض على شعب العراق وشعب الكويت وسكان العراق والكويت عموما. يجب ان يُحطم عملياً، وبكل الطرق، كما ينبغي لاصحاب المباديء الانسانية والمتمسكين بحقوق الانسان والمراعين لحقوق الشعوب، ولكن قبلهم ينبغي لاهل القرآن والسنة، ان يشجبوا تحكم قلة من الدول الكبرى في مصائر العالم من خلال مجلس الامن، و يأخذوا موقفاً مبدئياً من مجلس الامن من حيث أتى.

أما من جهة اخرى فينبغي لنا ان نفضح امريكا وغيرها من الدول الكبرى حين يكيلون بمكيالين في تطبيق قرارات مجلس الامن او في التعامل والقضايا المختلفة. ولكن دون ان ننزلق بالدعوة الى المطالبة بتطبيق كل قرارات مجلس الامن او حل قضيتي الكويت وفلسطين وفقاً لقرارات مجلس الامن. لان في ذلك اقراراً بقرار مجلس الامن ٢٤٢ وغيره من القرارات التي تكرس وجود «اسرائيل» وتعطيها حقاً شرعياً في فلسطين فضلاً عن امتيازات ومكاسب اخرى كثيرة وهي كلها مظالم وقعت ضد حُقوق الشعب الفلسطيني والامة العربية الاسلامية في فلسطين. وهو أمر يجب ان تتنبه اليه الحركات الاسلامية وعلماء الامة ومفكروها وهم يخوضون معركتهم المجيدة ضد امريكا في ازمة الخليج وفلسطين وفي كل بلاد المسلمين.

إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ

صدق الله العظيم (سورة الانبياء ٩٢)

أزمة الخليج وقضايا الأمة: فلسطين، أفغانستان، السودان

لعل من المخاطر الكبرى التي نجمت عن أزمة الخليج تلك الخلافية التي نشأت فيما بين العلماء والمفكرين والجماعات والحركات الاسلامية بالنسبة الى فهم تلك الازمة ومعالجتها وتحديد المواقف تجاهها. وهو أمر كان لابد من أن يحصل لأسباب كثيرة منها: (١) مايتعلق بالواقع الاسلامي المجزأ الى دول ثروة وحجما وسياسية وأنظمة ومصالح، وما يترتب على ذلك من تأثيرات وانعكاسات في العقل الاسلامي والموقف الاسلامي. (٢) ماله علاقة بخلافيات في الساحة الاسلامية سابقة لأزمة الخليج، (٣) وما له علاقة بأزمة الخليج نفسها وما تتسم به من تشابك وتعقيد في تقويم الموقف. فالازمة لها عدة اوجه منها ما يتمثل بصراع عراقي - كويتي وعراقي - سعودي، ومنها مايتجسد بصراع عراقي - امريكي، وصراع امريكي ضد الامة كلها، ومنها ما يتعلق بقضية فلسطين. ومن ثم كان لابد من الاختلاف في الفهم في تحديد ماهو الاشد خطرا؟ وماهو الاهم؟ أو قل تحديد الاولويات.

فاذا كان كل ذلك امراً طبيعياً لامفر من حدوثه الا ان خطره الاكبر سيأتي حين ينسحب على قضايا مصيرية اخرى غير أزمة الخليج. اي يمتد الخلاف الى خلاف حول قضية فلسطين او خلاف حول دعم الثورة الاسلامية في السودان ضد غارينغ والمؤامرات الامريكية - الاسرائيلية، او خلاف حول افغانستان وضرورة دعم مجاهديها لتحقيق انتصارهم الكامل. او خلاف في دعم النهوض الاسلامي في الجزائر وقد اخذ يبشر بخير عميم، أو التآزر مع التحدي الاسلامي الشجاع في الاردن لمواجهة التهديد الصهيوني.

انه لخطأ وأي خطأ الآ يبقى الموقف الاسلامي موحداً ليس من الناحية الموضوعية فحسب وانما ايضا، متلاقياً ومتعاوناً ومنسقاً ومتحداً من أجل دعم الجهاد الاسلامي في فلسطين، والجهاد الاسلامي في السودان والجهاد الاسلامي في افغانستان والنهوض الاسلامي في الجزائر وفي كل المناطق.

وانه لخطأ وأي خطأ الآ يتجاوز الموقف الاسلامي السني - الشيعي خلافيته بالنسبة الى أزمة الخليج ليبحث عن سبل التعاون والوحدة في قضايا فلسطين وافغانستان والسودان والجزائر. ولعل من الايجابيات «غير المقصودة» لازمة الخليج انها تخطت تلك الظروف التي نجمت عن حرب الخليج. والتي كانت لها آثار سلبية على الوحدة الاسلامية. ومن ثم اصبح من الواجب اهتبال الظروف لعودة تلاقي جناحي الامة الكبيرين، ولو من الناحية السياسية بداية، لمواجهة اعداء الامة ومناصرة قضاياها المصيرية العادلة ولاسيما قضايا فلسطين وافغانستان والسودان والنهوض الاسلامي في عمومه. وبالمناسبة كانت الصحوة الاسلامية المباركة ستجد مدأ عظيماً لها لو قام مشروع اسلامي مشترك ومستقل يتصدى لمواجهة وجود امريكا وسياساتها وأهدافها في أزمة الخليج تصديا يحول المعركة من أزمة حول «الانسحاب العراقي من الكويت» في ظاهرها الى أزمة تتعلق بالموقف الامريكي ومعها بعض الدول الكبرى تجاه كل قضايا الامة.

يجب ان نذكر هنا ان من الخلل الذي استشرى في أجزاء الامة المختلفة ان كل جزء لا يصرخ الا حين تلسعه النار هو بالذات اما من تكون النار بعيدة عنه فيشعر «بالبرد والسلام». وبهذا تكون النار الامريكية - الصليبية - الصهيونية او النار السوفياتية او نار عدد من الدول الكبرى تستفرد بالجزء المعني وحيداً حتى اذا ما انتهت منه مالت الى جزء آخر وهكذا حتى تكون الحصيلة خسائر متلاحقة تمنى بها الامة. لقد آن الآوان ان تصبح اجزاء الامة بدولها واقطارها ومذاهبها وجهوياتها كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعت له بقية الاجزاء بالسهر والحمى، بل بالدعم والمناصرة والتعاضد. وبهذا يصبح بمقدور الامة ان تحقق الانتصارات الواحد تلو الآخر.

وينبغي لنا ان نذكر هنا ايضا ان تحقيق الاهداف الاسلامية لا يمكن ان يتحقق ما لم تتقدم القوى الاسلامية بمشروع استراتيجي يجعل القضايا المصيرية الكبرى قضاياها هي بالذات، مسؤوليتها هي بالذات. ولا تكتفي بالدعم والمناصرة، او بالوقوف والتريث والانتظار. لانها حين تصبح هي صاحبة المشروع في التصدي لاعداء الامة، وهي صاحبة المسؤولية في تحرير الاراضي الاسلامية المغتصبة او المحتلة، وتحقيق استقلال البلاد الاسلامية وتضامنها ووحدتها ونهضتها، فعندئذ وعندئذ فقط، يكون بمقدورها ان تجني ثمرات التضحيات الغالية.

وبعد،

فان تعقد الظروف الاسلامية في ظل

←

تجزئة البلاد الاسلامية الى دول منفصلة عن بعضها البعض، وفي ظل غلبة ميزان قوى عسكري ومالي وعلمي وتكنولوجي في مصلحة اعدائنا فان الواجب ان تُرسى فيما بين العلماء والدعاة والمفكرين والحركات الاسلامية مناهج عمل اسلامي تناسب هذه الظروف فلا تؤدي الخلافية في موقف من قضية ما الى خلافيات حول كل القضايا وانما ان يحافظ على كل ما يمكن الاتفاق عليه محافظة حقيقية في الوقت الذي تشتد فيه الخلافية حول هذه القضية او تلك. واذا ترجمنا هذا الى واقعنا الراهن نقول يجب الا تؤدي الخلافية حول أزمة الخليج الى خلافيات حول نصرة المجاهدين في فلسطين او نصرة السودان نظاماً وجهاداً

ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين

صدق الله العظيم (سورة محمد ٣١)

ضد المؤامرة الامريكية ـ السوفياتية ـ الاسرائيلية من خلال تمرد غارينغ، او نصرة المجاهدين الافغان في زحفهم المظفر ان شاء الله الى كابول او نصرة النهوض الاسلامي العظيم في الجزائر وهو يطرق أبواب النجاح في الانتخابات لتسلم السلطة، أو نصرة النهوض الاسلامي في الاردن الذي يقف كالطود الشامخ في مواجهة احتمالات الغزو الاسرائيلي، أو نصرة المسلمين في كل مكان فيه جهاد أو مظلمة اضطهاد تحل بهم أو مسغبة، او كارثة.

«ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم»

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون

صدق الله العظيم التوبة ٢٠

بيان من سرايا الجهاد الاسلامي «سجا»

• قامت مجموعة من سرية خالد بن الوليد بزرع عبوة ناسفة متفجرة مسيطر عليها على طريق مرور آليات العدو في منطقة جبل أبو غنيم شمال بيت ساحور وذلك مساء يوم ١٩٩٠/٨/٢٧، وقد قام المجاهدون الأبطال بتفجير العبوة لدى مرور أحد باصات العدو مما أدى الى تدمير الباص وقتل وجرح عدد من ركّابه لم يقدر بعد. وعاد المجاهدون الى مواقع رباطهم سالمين بعون الله.

• قامت مجموعة من سرية عزالدين القسام بوضع عبوة ناسفة شديدة الانفجار في منطقة تجمع للجنود والمستوطنين مقابل سينما المركز المجاورة لمحطة الباصات المركزية في تل أبيب وذالك في يوم ١٩٩٠/٩/١٠ وقد انفجرت العبوة في وقتها المحدد مما أدى الى تدمير بعض سيارات العدو واصابة عدد من افراده في حين عاد أفراد المجموعة الى مواقع رباطهم سالمين بعون الله.

• قامت مجموعة من سرية الشيخ المجاهد حسن سلامة بزرع عبوة ناسفة كبيرة وشديدة الانفجار في محطة الباصات المركزية في باب الخضر ولكن مشيئة الله شاءت أن يكتشفها العدو قبل انفجارها بدقائق حيث قام باخلاء المنطقة بأسرها وتفكيك العبوة وذلك صباح يوم ١٩٩٠/٩/٣.

• قامت مجموعة من سرية الشيخ المجاهد فرحان السعدي بزرع عبوة ناسفة شديدة الانفجار في موقف للباصات العسكرية على طريق بتاح تكفا، وأمات جات بعد مستوطنة تومت بني براك وذلك في يوم ١٩٩٠/٩/٢٥. وقد انفجرت العبوة في وقتها المحدد مما أدى الى اصابة أحد الباصات بأضرار كبيرة وجرح عدد من الجنود والمستوطنين في حين عادت المجموعة الى موقع رباطها بحفظ الله ورعايته.

• قامت مجموعة من سرية المثنى بن حارثة بشن هجوم خاطف ومركز بالأسلحة الرشاشة على نقطة مراقبة للجيش الاسرائيلي في بلدة حلحول. وذلك مساء يوم ١٩٩٠/٩/٣٠. وقد تم اصابة كافة أفراد النقطة بين قتيل وجريح حيث أسكتت نيرانها تماماً وقام العدو بجلب تعزيزات للمنطقة وفرض حظر التجول على بلدة حلحول في حين عادت المجموعة الى موقع رباطها بحفظ من الله ورعايته.

«وقاتلوا في سبيل الله وأعلموا ان الله سميع عليم» صدق الله العظيم (البقرة ٢٤٤)

سرايا الجهاد الاسلامي «سجا»
فلسطين ـ ارض الرباط

بيان من الاتجاه الاسلامي المجاهد ـ فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

[قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين]

هذا أوان الجهاد والاستشهاد، هذا أوان نهوض الأمة ووحدتها ولاعذر لمعتذر

ياجماهير شعبنا المسلم المجاهد في فلسطين ـ أرض الرباط.. ياسرايا أمتنا المجاهدة في بيت المقدس، وأكناف بيت المقدس، وعلى امتداد ديار العرب والمسلمين.

في الوقت الذي تحتل فيه جيوش الغزاة الصليبيين جزيرة العرب يُقدِم العدو الصهيوني المحتل على ارتكاب الجريمة الوحشية الرهيبة في ساحة المسجد الاقصى المبارك. وسمع العالم بالبطولة التي دافع فيها المصلون والمرابطون، لقد واجهوا الرصاص بالصدور والجباه وهم يهتفون الله اكبر، الله اكبر فسقط مئات الجرحى ووصل عدد الشهداء ثلاثة وعشرين شهيدا.

وبقدر ما يشهد هذا الدم العزيز على وحشية سافكيه، فانه يقدم شهادة ساطعة على طاقة الجهاد والاستشهاد التي تتفجر في صدور شعبنا وأمتنا، مبشرة بالفتح المبين، ومنذرة بالزلزال أعداء الأمة وجلاديها.. وتلك لعمر الله رسالة مكتوبة بالدماء الى كل الغزاة أن أمتنا العربية والاسلامية توشك أن تندفع بجموعها المؤمنة في ساحة النزال التي اتسعت الآن لتصل مابين أرض القبلتين، كما وصل الاسراء بينهما من قبل، لتقاتل المشركين كافة كما يقاتلونها كافة..

ياجماهير شعبنا المجاهد في أرض الرباط.. ياجماهير أمتنا المجاهدة في كل ثغور الاسلام..

لقد ظن العدو المحتل أن الظروف الراهنة تهيء له أن يصعد وتيرة قمعه للانتفاضة وشعبنا، وأن يتقدم خطوة جديدة في مشروعه الرامي الى الاستيلاء على المسجد الاقصى وبناء هيكله المزعوم، مستغلاً اتجاه أنظار العالم الى منطقة الخليج، وتصاعد مشاعر العداء الصليبي العالمي ضد العرب والمسلمين نتيجة لتحريض وسائل الاعلام الأمريكية والغربية، ومستغلا كذلك، انقسام الأنظمة العربية الرسمية، واستهانة بعضها بمقدسات الاسلام الكبرى وبمشاعر الأمة الاسلامية لاحكام السيطرة على الأمة العربية الاسلامية واحباط مشروع نهوضها. ونهب ثرواتها. لقد استغل العدو المحتل هذه الظروف ليقترف جريمته الكبرى الجديدة في ساحة الأقصى مقدراً أن من يهون عليه استقدام الجيوش الصليبية الى مهد الرسالة، يهون عليه ذبح المسلمين في ساحة الأقصى والاعتداء على حرمته، ولكن خاب ظنهم ورب الكعبة، والأقصى، وحاق بهم مكرهم. ذلك أن تزامن هذه الجريمة النكراء وتصاعد حركة استيطان اليهود السوفييت في أرض الاسراء والرباط، مع العدوان الصليبي على أرض الجزيرة وقد أخذ ارتباط العدوانين، وفتح ساحة المواجهة على مصراعيها من أرض الرسالة الى أرض الرباط ـ مسرى صاحب الرسالة، لتتوحد فيها الأمة ولتخوض غمارها في كل مكان. أين ذهبت مبادىء الشرعية الدولية وحقوق الشعوب التي ينافحون بها لتبرير احتلالهم لأرض الجزيرة؟ أين الذين أخذتهم حميّة الجاهلية والعزة بالنفط والأثم فدعوا جيوش الاحتلال الصليبي لتقاتل عنهم أمتهم؟! أين هم من حمية الاسلام وقد أهرق دم الشهداء في ساحة الأقصى بيد العدو الصهيوني. اين هم من استقدامهم العدو الامريكي الذي أنزلوه بأنفسهم في ديار الاسلام!!؟ أين هم من تصاعد هجرة اليهود السوفييت واستيطانهم في بيت المقدس أم صارت مقدسات المسلمين ودماء الشهداء أهون عندهم من براميل النفط التي أقاموا عليها عروشهم!؟ كيف يمكن لهم بعد الآن أن يلبسوا على الناس الحق بالباطل!!

ألا إن الحق بن ساطع سطوع الشمس على جزيرة العرب وليس بيننا وبين جبهة الأعداء المتحالفين الا الجهاد الشامل وان الاتجاه الاسلامي المجاهد، واذا يعاهد الشعب والأمة على تصعيد الجهاد، وعلى الثأر للشهداء ليؤكد ما يلي:

- ان سرايا الجهاد الاسلامي التي يمارس الاتجاه الاسلامي المجاهد عملياته الجهادية في اطارها هي اطار مفتوح لكل مسلم يطلب الجهاد تحت راية الاسلام، فهي بذلك نواة لجيش المسلمين ان شاء الله العليّ القدير، وبهذه المناسبة يدعو الاتجاه الاسلامي المجاهد لتصعيد وتيرة الجهاد الشعبي والمسلح ليشمل كل بقعة من أرض فلسطين. وان ساحة المواجهة في فلسطين ـ أرض الرباط، الى جزيرة العرب ـ مهد الرسالة وموطن الكعبة، هي جبهة واحدة متصلة، تواجه فيها الامة حلف أعدائها الصليبيين وأتباعهما.
- إن العمل الشعبي العربي الاسلامي هو السلاح الاكبر المرجح في مواجهة الأعداء وآلتهم العسكرية المتقدمة.
- ان الهجمة الحالية موجهة ضد الامة العربية الاسلامية ومشروع نهوضها، وليست موجهة ضد نظام عربي واحد، ولذا يتوجب على الأمة أن تتحرك بجموعها للمواجهة.
- لقد صار من أوجب الواجبات توحيد القوى والجهود الاسلامية في جبهة موحدة تكون نواة لجبهة اسلامية ووطنية واحدة، على قاعدة الانتماء للأمة وهويتها الحضارية والدفاع عن حقوقها، بعيداً عن الروح الفئوية والعنصرية. وفي هذا فليتنافس المتنافسون.
- على الحكومات العربية والاسلامية أن تستجيب لمشاعر الأمة ومطالبها في الاعداد والتدريب والتسليح لتمارس حقها المشروع في الجهاد.

[وقاتلوا المشركين كافة، كما يقاتلونكم كافة]، [ألا إنّ نصر الله قريب]

الاتجاه الاسلامي المجاهد: فلسطين أرض الرباط — في ٢٠ ربيع الأول ١٤١١ هـ الموافق ١٩٩٠/١٠/٦م

بيان عن اللقاء الاسلامي

عمان في ٢٥ صفر ١٤١١ هـ
الموافق ١٥ آب ١٩٩٠م

نحن الاسلاميين المجتمعين في عمان ممثلين للأمة الاسلامية من خلال حركات وتنظيمات وشخصيات اسلامية

- الاخوان المسلمون وحزب العمل في مصر
- الاخوان المسلمون في الأردن وفي سوريا وفي اليمن
- الحركة الاسلامية في فلسطين
- الحركة الاسلامية في السودان
- حركة النهضة في تونس
- جمعية الارشاد والاصلاح في الجزائر
- الجماعة الاسلامية في الباكستان
- حزب الرفاه في تركيا
- الحزب الاسلامي في ماليزيا
- بالاضافة الى عدد من التيارات والشخصيات الاسلامية في الاردن

١) نظرا لما حل بالأمة الاسلامية من خلال أزمة الخليج من فتنة بين المسلمين وتمزيق صفهم وتآمر دولي رهيب لم يسبق له مثيل على أرض الأمة وثرواتها ومقدساتها مما يأباه الاسلام ويمثل طعنة للأمة في الصميم.

٢) وإيمانا بأن الاسلام ممثل هوية هذه الأمة وشريعتها العليا ـ قد حظر على أبنائه التدابر والتقاتل وبسط القوة فيما بينهم وفرض عليهم بالمقابل الأخوة والتسامح والتحاكم الى شرعيته في كل منازعاتهم، وأمرهم بالوحدة بين شعوبهم ومذاهبهم وأقطارهم فريضة لا عزلهم في غيابها ولا في تواصل أوضاع التجزئة التي أذلتهم وأغرت الأعداء والطامعين

كما اختارلهم الشورى نظاما لحياتهم بما تضمنته من تكريم للانسان شمل حرية التعبير والتفكير والدعوة والمشاركة في الشؤون العامة وسائر حقوق الانسان.

كما ندبهم الى اعتبار ثروة الأمة ملكا لعامة المسلمين يكون التصرف فيها وفق مقتضيات الشرع والصالح العام تحقيقا للتكافل وقسمة الثروة العادلة وتنمية بلاد المسلمين والدفاع عنها وخدمة عقيدتها.

كما فرض عليهم الجهاد لرد العدوان وحماية حرمة الأرض والمقدسات وأمرهم في ذلك بأن يوالي بعضهم بعضا وألا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين.

٣) وإيمانا بأن التآمر على أمة الاسلام ممتد منذ قرون وكانت من محطاته الكبرى فلسطين ومقدساتها فشرد المتآمرون أهلها وخططوا منذ زمن بعيد للسيطرة على بقية المقدسات مع شركائهم الصليبيين الامبرياليين. وكانت المؤامرة على الخليج بدعم ومشاركة فعالة من طرف الصهاينة تمهيدا للقضاء على الانتفاضة وتحقيقا لمرحلة أخرى من أحلامهم

٤) وإيمانا منا بأن الصلح بين المسلمين واجب ديني وقومي لحقن دمائهم ولحفظ قوتهم لمواجهة أعدائهم.

٥) وإيمانا بأن أعداء الاسلام والعروبة إنما يستهدفون تدمير امكانيات المنطقة الدفاعية والعلمية والتصدي لنهضتها وصحوتها الاسلامية منعا لها من استئناف مسارها الحضاري والمساهمة الفعالة في إنقاذ البشرية من المشروع الصهيوني الغربي الهادف الى تدمير العالم والحضارة.

٦) وإيمانا منا بكل ذلك ومتابعة للاتصالات الفردية التي قام بها بعض الاسلاميين لدى العراق وايران والسعودية.

اعتزمنا على بركة الله القيام بمسعى جماعي.

- لاستطلاع حيثيات وخلفيات مواقف كل الأطراف المعنية بالنزاع.
- وللدعوة والتعريف بالموقف الاسلامي ودعم الوجود الاسلامي ودوره.
- ولاصلاح ذات البين وحقن الدماء وأداء النصح الواجب.

مبتدئين بالمملكة الاردنية الهاشمية، فالعربية السعودية، فالعراق، فايران، وكل جهة أخرى تتبين مصلحة في الاتصال بالمسؤولين والقوى الشعبية والاسلامية فيها.

وقد انتدبنا لذلك وفدا يتألف من الشخصيات التالية:

مع ملاحظة حيلولة السلطات المصرية دون مشاركة أغلب أعضاء الوفد المصري في اللقاء

١ ـ محمد عبد الرحمن خليفة الأردن
٢ ـ كامل الشريف الأردن
٣ ـ القاضي حسين أحمد الباكستان
٤ ـ عبد الهادي أوانق ماليزيا
٥ ـ راشد الغنوشي تونس
٦ ـ ياسين عبد العزيز اليمن
٧ ـ د. حسن هويدي سوريا
٨ ـ منير شفيق فلسطين
٩ ـ عادل حسين مصر
١٠ ـ د. حسن الترابي السودان
١١ ـ محفوظ نحناح الجزائر
١٢ ـ نجم الدين أربكان تركيا
١٣ ـ ابراهيم غوشه حماس/فلسطين

المستشارون:

١ ـ إبراهيم مسعود الخريسات الأردن
٢ ـ خليل الحامدي الباكستان
٣ ـ مهدي إبراهيم السودان
٤ ـ خورشيد أحمد الباكستان

ميثاق الشرف بين حماس وفتح بارقة أمل لشعبنا...وصفعة لعدونا

زياد أبو غنيمة

لا أخال فلسطينيا، أو عربيا، مسلما كان أو نصرانيا، ولا أخال مسلما في مشارق الارض او مغاربها، الا ويثلج صدره، وينعش آماله، صدور ميثاق الشرف الذي توصلت اليه حركة المقاومة الاسلامية في فلسطين (حماس)، وحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)، فلقد كان هذا الميثاق الذي ينظم العلاقة بين فصيلين رئيسيين على ساحة انتفاضة شعبنا في فلسطين، املا ترنو اليه عينا وقلب كل محب لفلسطين، ولشعب فلسطين.

ولعلي أجد لنفسي العذر اذ ازعم ان فرحي بهذا الميثاق كان فرحا مميزا وعارما، فقد كان لي شرف الدعوة الى تحقيق فكرة ميثاق الشرف بين جميع الفصائل الفلسطينية على ساحة الانتفاضة المجاهدة، من خلال الطرح الذي قدمته في الندوة التي نظمتها مؤسسة عبد الحميد شومان في فترة سابقة حول موضوع الوحدة الوطنية الفلسطينية، والتي شارك فيها رموز الفصائل الفلسطينية، الاخوة الاستاذ عباس زكي «فتح»، والاستاذ عزمي الخواجا «الشعبية» والاستاذ صالح رأفت «ديمقراطية».

واذا كانت ظروف الاحداث الاخيرة في طولكرم وغيرها وفي قطاع غزة، وما تمخضت عنه هذه الاحداث من تأزم الاوضاع بين حماس وفتح، قد اقتضت ان يصدر هذا الميثاق عنهما، فان من الاكمل والافضل، ان يشمل هذا الميثاق الفصائل الفلسطينية الاخرى، الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية، وجبهة النضال، وسرايا الجهاد والجهاد المقدس، وغيرها من الفصائل الاسلامية والوطنية، ويمكن ان يتحقق ذلك اما بتوسيع رقعة المشاركة في هذا الميثاق من خلال توقيع هذه الفصائل عليه، اومن خلال اصدار هذه الفصائل لبيانات تبارك الميثاق وتتعهد بتبني بنوده.

واذا كان العدو اللئيم قد اقض مضاجعه صدور هذا الميثاق، فاننا لعلى يقين ان اي اختراق للميثاق، او اي تهاون في تنفيذ اي بند من بنوده، سيعيد البسمة الى عدونا اللئيم، الامر الذي يدفعنا الى مناشدة الاخوة في حماس وفي فتح الى ضرورة الالتزام الكامل بالميثاق نصا وروحا، وتطبيقا عمليا.

ولست احسب ان ايا من «حماس» او «فتح» يضيرهما ان توضع ضوابط عملية لضمان تنفيذ بنود الميثاق، وضمان وضع حد لاي تجاوز او اختراق له.

ولعل تركيز الميثاق في ديباجته على التأكيد على اصالة وعمق روابط المودة والمحبة في شعبنا، مسلميه ومسيحييه، كشركاء في المصير الواحد، يؤكد حرص حماس، وحرص فتح على تفويت الفرصة على العدو اللئيم لنفث مكائده من خلال العزف على اسطوانة الفتنة الطائفية.

ولعلي لا ابالغ اذا قلت ان ذروة سنام هذا الميثاق تجلت في حل مشاكل السجون حلا نهائيا وجذريا، بالغاء الفيتو الذي كان مفروضا على مشاركة حماس في لجان السجون وخاصة اللجنة النضالية العليا، فلقد كانت مشكلة السجون جرحا ينزف في جسد الوحدة الوطنية الفلسطينية على مدى بضعة اعوام، فجاء الميثاق ليوقف هذا النزف ويطفىء من بعد، احد اكبر مسببات الخلافات التي كانت تحتدم بين حماس وفتح، والتي نرجو ان يكون الميثاق قد وضع نهاية حاسمة لها باذن الله.

واذا كان الميثاق قد اكد على لسان حماس وفتح ان الاسلام راسخ في الاعماق كعقيدة للمسلمين ومنهاج حياة لهم، فاننا لعلى يقين ان اهلنا من النصارى لن يضيقوا ذرعا بذلك، بل سيشاركون اخوانهم المسلمين بالاعتزاز بالاسلام حضارة وتراثا وجيرة اخوية تعايش عليها المسلمون والنصارى عبر قرون طويلة.

وبعد؛ فاني لأحسب هذا الميثاق الذي سطع قبسا يضيء بالامل والرجاء سماء انتفاضة شعبنا الثائر على ربى فلسطين، الهدية الاغلى، والاعظم، تقدمها حماس وتقدمها فتح لا للشعب الفلسطيني وحده، وانما لكل امة العروبة والاسلام، وخاصة في هذا الوقت الذي تداعت فيه امم الشرق والغرب تدق طبول الكيد والمكر لامة العروبة والاسلام.

عن الدستور الاردنية في ٢٤/٩/١٩٩٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

«ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين»

نداء من حركة حماس

أيها المسلمون: الاقصى يستصرخكم

بعد أقل من عشرة أيام على الجرائم التي ارتكبتها سلطات الاحتلال في جماعين والبريج، ها هي ذي ترتكب ابشع مذبحة في حق اهلنا في القدس المحتلة منذ سنوات.

لقد سقط شهداؤنا الابطال وهم يتصدون بصدورهم العارية لمحاولات الصهاينة تدنيس المسجد الاقصى، اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وذلك حين ارادوا استثمار اجواء ازمة الخليج والانقسام العربي لوضع حجر الاساس لهيكلهم المزعوم والذي يريدونه على انقاض المسجد الاقصى المبارك. لقد استغل جنود الاحتلال ثورة الشباب المسلم للدفاع عن اقصاهم لينفذوا مذبحتهم الرهيبة انطلاقا من حقدهم الدفين على ابناء شعبنا، وانتقاما لمقتل جندي صهيوني قبل عشرة ايام في مخيم البريج.

ان هذه المذبحة التي ارتكبتها سلطات القمع في دولة الكيان الصهيوني، والتي لم تشهد الاراضي المحتلة لها مثيلا منذ احتلال عام ١٩٦٧، ما كان لها لتحدث لو أن أمة الاسلام ما زالت بعافيتها، ومهيئة للدفاع عن مقدساتها، وليست مشغولة بالصراعات فيما بينها.

ان ارواح الشهداء الذين رووا بدمائهم الطاهرة تراب القدس الشريف لتستصرخ بقايا الايمان والضمير في هذه الامة، لترتقي فوق خلافاتها وتوجه كل طاقاتها وبنادقها باتجاه العدو الصهيوني الذي ينكل بأبنائنا ونسائنا الذين يدافعون عن شرف الامة جمعاء، وتصعيد الحملة ضد حليفته الولايات المتحدة ومصالحها في المنطقة.

اننا في «حماس» ونحن نشاهد الخطر اليومي المحدق بالمسجد الاقصى المبارك لنطالب بما يلي:

أولا: اعلان الجهاد المقدس ضد العدو الصهيوني ومصالحه في كل مكان وعلى كل الجبهات وكل الاصعدة، وتصعيد المظاهرات والمسيرات في كل انحاء العالم الاسلامي تضامنا مع الاقصى وأهله المرابطين.

ثانيا: نطالب النواب في الاردن بالعمل مع وزارة الاوقاف على مضاعفة الاهتمام بالمسجد الاقصى من حيث الاهتمام بمبناه وزيادة اعداد الحرس الزيادة الكافية، ومنع جنود الاحتلال من دخول ساحة الاقصى الخارجية باعتبارها جزءاً من حرمه الشريف.

ثالثا: نطالب كل الهيئات والحكومات في العالم الاسلامي الاهتمام بالمسجد الاقصى من حيث تخصيص جزء من التبرعات للعناية به وادارة شؤونه.

رابعا: نطالب جمهرة الفعاليات الشعبية والسياسية والمفكرين والعلماء والكتاب والمهتمين في العالم الاسلامي بالتحرك السريع لتشكيل لجنة للدفاع عن المسجد الاقصى تعمل على نصرة قضية هذا المسجد المبارك والدفاع عنه وعن أهله المصابرين بكل الوسائل المادية والمعنوية المتاحة، ولتكون ايضاً رداً عملياً على اللجان العالمية التي يديرها اليهود من أجل بناء هيكلهم المزعوم.

كما نهيب بكل المؤسسات الانسانية ومؤسسات الامم المتحدة أن تثبت الآن مصداقيتها الحقيقية بأن تهب لنصرة الشعب الفلسطيني الذي يتعرض يوميا للقتل والاعتقال والتشريد وهدم البيوت، وأن تقف في وجه الممارسات الصهيونية الرامية الى اقتلاع هذا الشعب من أرضه بكل الوسائل الوحشية.

أيها المسلمون في كل مكان...

ان الشعب الفلسطيني وهو يستصرخكم للوقوف الى جانبه في جهاده ضد اعداء الامة، ليعاهدكم على المضي قدما في الجهاد حتى يزول ظلام الاحتلال.

«ويقولون متى هو، قل عسى أن يكون قريبا».

حركة المقاومة الاسلامية ـ حماس

المكتب الاعلامي

٩ اكتوبر (تشرين أول) ١٩٩٠م

٢٠ ربيع اول ١٤١١ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالُواْ يَٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ

صدق الله العظيم (سورة الانعام ٣١)

روسيا وأمريكا والكيان الاسرائيلي

زار خلال الشهر الماضي اريل شارون، ويتسحاق موداعي ويوفان نئمان وحيئولا كوهين الاتحاد السوفياتي لعقد الصفقات الاسرائيلية ـ السوفياتية بعد ان دخلت العلاقات السوفياتية ـ الاسرائيلية مرحلة تعاون وثيق وتنسيق متنام. وكان على رأس ذلك، وسيظل على رأسه، موضوع الهجرة اليهودية السوفياتية، هذه الهجرة التي تشكل الخطر الاستراتيجي رقم ١ على الامة الاسلامية باسرها.

اسفرت هذه الزيارات عن عودة العلاقات الدبلوماسية على مستوى قنصلي وهي التي قطعت منذ حرب حزيران ١٩٦٧ وقد تراجع الاتحاد السوفياتي عن كل شروطه التي سبق ووضعها لعودة هذه العلاقات وكان آخرها الموافقة المبدئية لاسرائيل على عقد مؤتمر دولي، كما اسفرت وهذا هو الأهم عن فتح خط طيران مباشر بين موسكو وفلسطين من أجل مضاعفة طوفان الهجرة والتسريع به، علماً ان الاتحاد السوفياتي كان قد اغلق تحت الضغط العربي الخط المباشر الذي فتحه في بداية هذا العام فهذه العودة الى فتح الخط المباشر تدل على مستوى الانحطاط الذي وصله الوضع العربي في فترة أزمة الخليج. فاذا كنا نشكو دائما من انحطاط الموقف العربي وهزال مواقفه أمام الدول الكبرى وتفريطه بقضايانا المصيرية فقد اصبحنا اليوم نترحم على تلك الايام ونحن نشاهد هذا الترامي المذل من قبل عدد من الدول العربية على اقدام الدول الكبرى ولاسيما امريكا والاتحاد السوفياتي. والاغرب ان الاتحاد السوفياتي الذي يتراجع في سياساته في كل العالم لا نراه يستأسد ويتقدم الا عندما يتعلق الامر بالعرب والمسلمين ولاسيما قضية فلسطين. فها هوذا مستمر في دعم حكومة العميل نجيب في افغانستان لمقاومة المجاهدين واحباط تحرير البلاد وانتصارها. وها هوذا مستمر في البطش بالشعوب الاسلامية في المناطق السوفياتية. ومازال على سياساته ضد ارتيريا والمسلمين في اثيوبيا. وهاهوذا يعيد علاقاته الدبلوماسية بالكيان الاسرائيلي ويفتح خط الطيران المباشر، ولانسمع من الدول العربية صرخة واحدة! ولماذا، وحالنا هذه. لايفعل بنا كما تفعل امريكا التي تتبناها وتتعهدها وتظاهرها كانها ولاية امريكية ولا تلقى من كثير من دولنا العربية غير الترامي على صدافها وطلب ودها والأنكى مسايرة سياستها ودعمها في أزمة الخليج.

أما أمريكا فملفها في كل هذا لا يقتصر على الماضي وانما توج خلال الشهر الماضي ايضا بسلسلة من الدعم الامريكي للكيان الاسرائيلي ولاسيما في مجال دعمه بالصواريخ والطائرات وتطوير بحوثه العلمية وصناعاته الخاصة بالصواريخ. فالتركيز الاستراتيجي من قبل سادة البنتاغون الامريكي في هذه الايام هو تمليك الجيش الاسرائيلي بقدرة صاروخية هائلة ومتفوقة بعد تمليكه ذلك في الطيران والدبابات والمدفعية. فبعد ان حصل العراق على صواريخ متوسطة المدى وراح يطور سلاح الصواريخ عنده اخذت امريكا تعمل باتجاهين: الاول تحاول من خلال ازمة الخليج تدمير الجيش العراقي ولاسيما سلاح الصواريخ عنده اوفرض حل سياسي استسلامي يقضي بتحقيق ذلك. والثاني: تطوير السلاح الصاروخي الاسرائيلي بما يحقق لها تفوقاً ولاسيما بضرب الصواريخ المضادة لها قبل الوصول الى اهدافها. وهو أمر من أعقد ما يواجه العلم العسكري حتى الآن. وهذا ما تفعله امريكا بقرارها القاضي بتزويد الجيش الاسرائيلي بمنظومة صواريخ بتريوت من جهة وبتطوير صاروخ «جيتس أرو» الذي تبلغ سرعته تسع مرات سرعة الصوت.

ثم بالرغم من كل هذا مازالت عدة دول عربية تترامى على اعتاب امريكا وتخطب ودها وتدعمها في حربها الظالمة ضد العراق.

وبعد، فهل هنالك ماهو أدهى من هذا التخاذل والوهن والانحطاط تجاه كل من امريكا والاتحاد السوفياتي؟ وهل هنالك من تفريط في الامن الاستراتيجي للامة أكثر من هذا؟ ولا نزيد!!

السبيل
تصدر عن دار الاسراء للطباعة والنشر
اوسلو- النرويج.
المراسلات والاشتراكات على العنوان التالي:

للاشتراك والتبرع
UNION BANK OF NORWAY - OSLO
AL - ISRA'A
No: 82100534645

AL SABÎL
ISRAA HOUSE
P.O.BOX 9918, Ila. 0132
OSLO. 1 NORWAY

Imp. CEDI, Firminy